تعويل وامّا الوحى فاصله الاصماع فلما كان النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم يتلقى ما يأتيه من ربه بجمل سمى وحيا
او سميت انواع الالهامات وحيا تشبيها بالوحى النبى
وسمى الخط وحيا لسرعة حركة يد كاتبه ووحى الحاجب
واللحظ سرعة اشارتهما ومنه قوله تعالى فاوحى اليهم ان
سبحوا بكرة وعشيا اى وماوزمن وقيل كتب ومنه
فوطم اى اسرعة وقيل اصل الوحى السر والاخفاء
ومنه سمى الالهام وحيا ومنه قوله تعالى وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم اى يوسوسون لقصد ودهم ومنه
قوله تعالى واوحينا الى ام موسى اى القى فى قلبها وقد
قيل ذلك فى قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا اى بما يلقيه فى قلبه دون واسطة فصل اعلم
ان معنى تسميتنا ما جاءت به الانبياء معجزة هو ان
الخلق عجزوا عن الاتيان بمثلها وهى على ضربين ضرب
هو من نوع قدرة البشر فعجزوا عنه فيعجزهم عنه
فعل لله تعالى دال على صدق نبيه بينهم كصرفهم عن
تمنى الموت وتعجيزهم عن الاتيان بمثل القرآن على
رأى بعضهم ونحوه وضرب هو خارج عن قدرتهم
فلم يقدروا على الاتيان بمثله كاحياء الموتى وقلب
العصى حية واخراج ناقة من صخرة وكلام شجر و
نبع الماء من بين الاصابع وانشقاق القمر مما لا يمكن
ان يفعله احد الا الله تعالى فيكون ذلك على يدى النبى
من فعل الله تعالى وتحديه من يكذبه ان يأتى بمثله

تعجيزه واعلم ان المعجزات التى ظهرت على يد نبينا صلى
الله تعالى عليه وسلم ودلائل نبوته وبراهين صدقه
مرهذين النوعين معا وهو اكثر الرسل معجزة وبهرهم
اية واظهرهم برهانا كما سنبينه وهى اكثر من ان يحيط بها
ضبط فان واحدا منها وهو القرآن لا يحصى عدد معجزاته
بالف ولا الفين ولا اكثر لان النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم قد تحدى بسورة منه فعجز عنها فاهل العلم
واقصر السور انا اعطيناك الكوثر فكل اية منه او
ايات منه بعددها وقدرها معجزة ثم فيها نفسها
معجزة على ما سنفصله فيما انطوى عليه من المعجزات
ثم معجزات صلى الله تعالى عليه وسلم على قسمين قسم
منها علم قطعا ونقل الينا متواترا كالقرآن فلا مرية
ولا خلاف بمجئ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بظهور
من قبله واستدلاله بحجته وان انكر هذا معاند
جاحد فهو كازكاره وجود محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فى الدنيا وانما حاء اعتراض الجاحدين فى الحجة به فهو
فى نفسه وجميع ما تضمنته من معجز معلوم ضرورة
ووجه اعجازه معلوم ضرورة ونظرا كما سنشرحه
قال بعض ائمتنا ويجرى هذا المجرى على الجملة انه قد
جرى على يديه عليه الصلاة والسلام ايات وخوارق
عادات ان لم يبلغ واحد منها مبلغ القطع فبلغته
جميعها فلا مرية فى جريان معاجزها على يديه ولا مخلف
مؤمن ولا كافر انه جرت على يديه عجايب وانما خلاف

Copyright © King Saud University